

رؤية البوطي بين الراية العمية وقياداتها

الكاتب صبغة الله الهدوي

أقولها اليوم وسأقولها غدا، وسأحتسب أجري عند الله، راجيا أن يكتبني ممن قال عنهم "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين"، سأدعو قادة الأمة وسأدعو أفراد الجيش المقدم وسأدعو كافة المسؤولين إلى أن يتوبوا إلى الله، إلى أن يعتصموا بشرع الله، بهذا أرحل إلى الله، وهذا رأس مالي إذا قام الناس لرب العالمين"

الكلمة التي انطلقت من أجواء مسجد الإيمان، وتلاشت أصدائها على مر السنوات وإبان الضجعات لأجل الحرية المزيفة لإسقاط النظام ورسم الخريطة من جديد، وصاحبها لا يزال جريحا بطعنات المتعسفين وأسلحة "الإسلاميين" المفبركة والفصائل المسلحة التي أورثت ضغنا على إبالة، والتي تكرر بأنه "لا صلاح إلا بالسلح"، لحد أن فجرت أنابيب النفط والغاز وخربت العمارات والبنية التحتية، وأحرقت الأفران وسدات المياه، والأكثر عجبا أن الدمار والتخريب جريا في ظل الشعارات الإسلامية القديسة، ثم تتهمه بمفتي السلطة وعالم البلاط وصرات الدنانير ومتاجر الشريعة.

شيخ في هالته أضواء الفكرة الإسلامية التي ربما قضت على أحلام السلفية والتنظيمات "الإسلامية" التي تباهى أصحابها بتماسكهم بالدين والمصحف، والقائلين إن الإسلام دين ودولة وسيف ومصحف، وسياسة وحكومة، والضارين ألسنتهم أينما حلوا وارتحلوا بدعوة الجهاد وفضائله، والمكثرين من عظمة الاستشهاد في سبيل الدين، متغاضين عن الأسس والأطر النصية التي تشهد لهم يوم القيامة، والمتردين أعلام سوريا أمام الكاميرات والقنوات السامة، والعابثين بـ"السيلفي" مع الدبابات والأسلحة، يظهرون تقواهم في الشوارع والميادين ويصفونها بمرباطات دينية وفتوحات ربانية، ما الذي فعلوا بك يا أيها البوطي؟ خاطرت بفتواك التي حطمت خيط المؤامرة وقوضت حلم المتاجرة، كنت سدا منيعا أمام العواصف التي دكت من المؤامرات الطويلة، والمشروعات المدبرة من البيت الأبيض ومن تلك البقعة المشؤومة؛ الكيان الصهيوني، استصرخت

للأءءال الصاعءة والأطفال الاءامى والشكالى؁ بئنا سعى معارضوك لاءوءور سوريا الءرئءة وءشء الصءبء لها وإقامءها فى منصءة الءرائم؁ وسمعنا زفرءه المنءءبة وهو ىءلو آباء الله وىءكر عبر آءاءىء المصطفى بالفرء الوافءة والإرهابىة المصءرة الءى ءقضى على سوريا الءببىة؁ والءضار يؤمنون له وىبكون معه؁ ءءى سقء شهىءا وىبءه رابه الءق.

لم ىسءسلم للناءء الءافة والمءءلبء الءوءاء؁ ومعارضوه ما زالوا فى اسءشهد البوطى الءى لازم نبش قبره وءصب عظامه؁ فهو وءه؁ ظل ىرابط فى ءمابه الأمة؁ أرضه وبلءءه ورفض معاءرءها سىءكرس فى قلبها عنءما ىءلو العمام وءشرق الشمس من ءءىء؁ وءعود الءمام المهابءراء إلى أوكارها والألبان إلى ضرعها؁ وىعمر المسءء الأموى بءارىءه وأبءءه؁ سىبقى نءاؤه صامءا ىءءى هراء "الإسلامىين" مسءرءا بءنب البطل الكرءى الءىن آءرءوا الءىن من الءىاءة إلى المىءان والساءاء؁ والءىن آءبوا الإسلامى صلاء الءىن الأىوبى السطء أكثر من البطن؁ والءىن نفوه من الروح إلى عرش السلءان؁ والءىن عقلوا الءىنهم بعقال ءءورة والنعرء النارىة واسءلقوا على الزناء والباروء؁ وسءلقى الله وىبءك ءفءة من الأدلة والبراهىن؁ فءواه الءى آءارء الرعب فى قلوب أعداء العالم الإسلامى سءشهد له يوم ءءناء؁ وءءمائه الءى وءءناها فى طباء ءءبه سءبقى رءم إءراقها وإطفاء نورها؁ وىأبى الله إلا أن ىءم نوره؁ وىبقى البوطى ءزالىا وءءبه ءزالىة؁ ءزىء الءىر ىا بوطى.

"رؤىة" بئن الواءع والأسءورة

"أرانبى الله أن ءضبءة إلهىة وافءة؁ سءأى فىا ناس عوءوا الى الله؁ وإن العاقبة ءىر؁ ولكن بشرء أن بءء

البىعة مع الله"

هءه الأيام صعبءة ءءا لمن ىءمل على عاءقه إءساساء البوطى الشهىء؁ ومن ىءنءهء من نءابه البوطى الءموىة؁ ربما آءءراً بعءهم على الائنءام وسبه عبر ءعلىقاء وءءرءاءء؁ لكن الءق ىعلو فوق الرءوة؁ وقء ءءبء عنه مرءة بعنوان "ما الءى أراد البوطى قولة" فلم آءء له آءانا صاىءة ولا قلوبا واعىة سوى ءماء

غاضبة كالعادة وطعنات من الخلف، فلم أر له منصفاً يقضي مع الميزان، فمنذ متى بدأت الحرب بين البوطي والجهاديين؟ أكانت بدايتها سنة 1996م حين انطلق قائلاً عن ارتكابات بعض اللوبيات لتزوير معنى الجهاد الرباني ووضعه في صور مزيفة حتى تشرّب إليها قلوب المسلمين فيسهل الطريق ليتم القضاء على الجهاد الحقيقي؟

استشهد البوطي الذي لازم أرضه وبلدته ورفض مغادرتها والخروج منها وترك وراءه داراً محمياً منيفاً موعودة له، وردد مستريحاً بجنب البطل الكردي الإسلامي صلاح الدين الأيوبي، اغتالته يد مجرمة ملطخة بالدماء والعدوان، وحققت الأيام مدى بصيرته وفراسته في نهاية سوريا ومآسيها النكراء الجارية، فإنه لم يسقط الأسد ولن يسقط ولم يتصعد الشعب، بل سقطت الحثث والأشلاء ودمرت المساجد والديار والمآثر الإسلامية، واحتلت سوريا شبرا بشبر، كما شاءها خيط المؤامرة ورب الدولار، واستولت عليها أطياف الغرينة والمؤامرين، كلهم يدعون أنهم منقذو سوريا من الوباء، تقاسمتها وتاجرته وحاصرتها باسم الحرية والعدالة.

هل تثق أيها الثوري أن ما بعد البوطي خير مما قبله، وأن رؤيتك خير من تلك الفكرة التي أقامت الجدار الآيل للانقضاء؟ من أية سنة تستنبط فحواك المتعري وتنفذ حلمك المنكسر حتى جعلت مساجد الله المعمورة بذكريات الصحابة كخالد بن الوليد وعبد الله الزبير معسكراً وثكنة، وتسلمت الأسلحة من أعداء الله شكراً؟ والحقيقة أن من تولوا الأمر بعده كدروا الماء وعكروا الفضاء، وتنفسوا راحة وفرحة بعد رحيل هذا البطل العملاق واحتفلوا بنعيه وتعازيه، ولكن ما الذي أراد البوطي قوله؟ أكان هو الدعم الكامل للسلطة كما تحب السلفية حتى تبني منه سلام إلى العرش السوري، أم هو الوقوف على وجه الاستعمار والاحتلال الذي يتربص بسوريا كما كان في مصر الشقيقة، أم أنه استلهم ثمرات الربيع العربي الذي هب بأشقاء سوريا من مصر وتونس بتاريخ 2010م (أغسطس)، وما أعقبها من الفوضى وعدم الاستقرار، والفرغ السياسي والاستغلال الأجنبي حتى خاف على دولته وأمتة من هذا الوباء السرطاني، فعمل مع وعيه الديني والعلمي كما عرفناه من موقفه في المجلس التشاوري؟

الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، عالم سوري متخصص في العلوم الإسلامية، ومن المرجعيات الهامة على مستوى العالم الإسلامي

مواقع التواصل

فما كانت خطاباته التي توحى من منبر المسجد الأموي ومن دروس مسجد الإيمان؟ يتجلى أمام كل متتبع لحركاته بأن خطاباته دائما نبضت بأبناء الفتن الهائجة التي تطبق على سوريا حتى تساومها الأعداء، وترسم منها خطة للتدخلات العسكرية تودي بحياة سوريا وشعبها، وتشتعل فيها الحرب الأهلية وصراعات الإخوة، أما كانت رسائله تبث وحي التهذئة والسلام والنصيحة للمسلمين وعامتهم، وتحذر الأمة عن الأصابع الخارجية والمخابرات الأمريكية التي تحاول تخريب بنية المجتمع السوري والتي ظهرت علنا بتدخلات الطائرات المقاتلة من الكيان الصهيوني ومضت في قصف الديار والأهالي حتى أعلنت واشنطن دعمها الصريح لتلك العصابات والمافيات، وقد أوضح البوطي من قبل طول المؤامرات التي حيكت لدمار سوريا، وقد سمع ما تحدث به الصهيوني الكبير برنارد ليوي وتيسب ليوني في جامعة تل أبيب، ومن ذاك الحديث ما شاركنا حلمهما عن مصائر الدول الإسلامية جراء الربيع العربي بداية من تونس وليبيا ومصر واليمن، ونهاية إلى كل العالم الإسلامي أجمع.

حقا فإن الشيخ البوطي لم يقل إلا ما أكده المصطفى -صلى الله عليه وسلم- بالتزام البيوت زمان الفتنة، "ألا لا تعودوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم البعض" ومن جاهد أو قاتل تحت راية عمية فقتل قتلته جاهلية، فما الراية العمية الموصوفة بقوله؟ إنها تلك القيادات التي لا تعلم أصحابها ولا تعلم النهاية والغاية التي تورطت إليها، ولكن ما الذي أراد معارضو البوطي قوله، خلقا وسلكا، إنهم أخرجوه بإثارة المشاكل رغم ما تورطت سوريا فيه من العراقيل السياسية التي لا نهاية لها، وأضرمو الشعب حتى زحفوا وتخيّموا في الساحات والميادين، وهل أولئك راضون الآن عما آلت إليه سوريا وشعبها.

هكذا رأيت البوطي وعرفته، الذي بعث الأمل في قلوب الآيسين وأحيى موؤودات الرجاء ورواها وأورقها، وسير الشعب السوري عبر آية القرآن " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " وقد كنت من أشد معارضيه، ولكن مشيئة الله حولتني من تلك النكبة الضراء إلى حالة من الهدوء والسكون، وقد علمتني سوريا بأن العالم الإسلامي على سبيلها، فلو لم تقف أنت أمام هذه الضججات والصخبات التي تعود بدون جدوى لرأيت مستقبلا خريفا لا يسمن ولا يغني من جوع.

"أفأنتم غدا تكونون شهداء بهذا الذي فعلتموه؟ أفأنتم ستكونون سعداء في التاريخ الذي يكتب ويتحدث عن المخالب العربية التي استخدمت واستعملت لتقسيم سوريا وتحويلها إلى أثر بعد عين؟ أفأنتم على استعداد؟ " اللهم أدخل الأمن والسلام إلى ربوع شامنا وإلى قلوب عبادك البائسين، اللهم احفظهم من الثلوج



المصدر:

موقع قناة الجزيرة

<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/2/20/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B7%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%25D>

